المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعـة سيدي بلـعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلـد 14 -- العدد 02 -- ديسمبر 2022 ص 234 - 253

دور أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية (ملحمة اليخت دينا نموذجا)

The role of Ahmed Ben Bella in arming the Algerian Revolution (epic of Dina as a model)

بوضياف خديجة – طالبة دكتوراه (khadidjafaiza00@gmail.com)	تاريخ الحركات الوطنية المغاربية	جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان/ الجزائر
جيلالي بلوفة عبد القادر- أ.د (djilalibeloufa2014@gmail.com)	تاريخ الجزائر المعاصر	جامعة وهران2/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2022/10/25 **القبول**: 2022/12/13 **النشر**: 2022/12/22

ملخص:

يعتبر التسليح من أهم القضايا التي أولتها قيادة الثورة التحريرية أهمية بالغة باعتبارها عصب الكفاح المسلح ضد العدو الفرنسي وعملت على توفير ما أمكن من السلاح لضمان استمرارية ثورتها وتوسعها وقد بذلت في سبيل ذلك جهدا كبيرا، معتمدة في البداية على المصادر الذاتية الداخلية، التي شكلت حجر الزاوية في انطلاق الكفاح المسلح في الأول من نوفمبر 1954، لكن ذلك لم يكن كافيا مع تطور الثورة وشموليتها، لهذا كان من الضروري البحث عن مصادر جديدة للتزود بالسلاح من الدول العربية، والدول المتعاطفة مع القضية الجزائرية، و هي المهمة الصعبة التي تكفل بها المناضل أحمد بن بلة.

وتعتبر عملية "اليخت دينا" من أكبر وأنجح عمليات تهريب السلاح عبر الحدود الغربية للبلاد وذلك في 1955، والتي اعتبرها الكثير من المؤرخين بمثابة "ملحمة حقيقية ".

انطلاقا من هذه الملاحظات فإن عملنا يسعى للبحث في الإشكالية الرئيسية حول" دور أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية " ملحمة اليخت دينا نموذجا" ففيما تمثلت الجهود الأولى لأحمد بن بلة للتكفل بمهمة التسليح؟ ولماذا اعتبرت عملية اليخت دينا بمثابة ملحمة وكيف أثرت شحنة الأسلحة على النشاط العسكري للثورة؟

كلمات مفتاحية: أحمد بن بلة؛ اليخت دينا؛ الثورة الجزائرية؛ التسليح؛ جيش التحرير الوطني.

Abstract:

The leaders of the Algerian Liberation Revolution had considered arming one of the significant cases, since it was a fundamental tool in their fight against the French enemy (colonialism) also they tried to get as much ordnance as they can so that the Revolution can peruse and extend

The intrinsic sources of weapons were at the beginning the most important factor to the start of the armed combat in November, 1954, but that wasn't enough, since the Revolution evolved and enlarged which made the search for a new arming sources from the Arabic countries and the nations that sympathized with the Algerian case a necessity .Ahmed Ben Bella was the one who pledged that difficult mission.

The Dina's yacht operation is considered as one of the biggest and the most successful gunrunning operation through the western borders in 1955, historian considered it as a real epic.

Starting from the previous notes, our job seek for the principal problematic about the role of Ahmed Ben Bella in arming the Algerian Revolution, the epic of Dina's yacht, so what were the causes (basis) that led the Revolution choosing Ahmed Ben Bella to guarantee the arming mission, also why Dina's yacht is considered as an epic, and what was the arm shipment impact on both the military activities and the revolution

Keywords: Ahmed Ben Bella; Dina yacht; The Algerian Revolution; Armament; National Liberation Army.

مقدمة:

لقد مثل التسليح انشغالا حقيقيا للثورة الجزائرية، وذلك باعتبار أهميته كوسيلة معول عليها في تحدي المستعمر ومجابهته، وحيويته لاستمرار الثورة وصمودها، وقد ظل دائما محل إنشغال قادة وجنود الثورة، فعلى الرغم من الكميات الكبيرة التي تم اقتناؤها وخزنها في مراكز آمنة فإنه واجه صعوبة إدخاله إلى أرض الوطن وإيصاله للمجاهدين، وهو ما تطلب جهدا مضاعفا من مسؤولي التسليح في تحدي الصعوبات التي وضعتها فرنسا في طريق منع تدفق السلاح المخيف، فكان عليهم أن يشتروا السلاح ويوفروه أولا، ثم ينقلونه إلى مراكز التخزين في دول الجوار، وأخيرا يسهرون على إدخاله لأرض الوطن، وهذه المراحل الثلاث لها عوائقها وصعوباتها، وبخاصة المرحلة الأخيرة المتعلقة بإدخال السلاح والتي ظلت تؤرق المسؤولين، وذلك بسبب ما اتخذته فرنسا من احتياطات وإجراءات بالإضافة إلى الرقابة الاستخبارية الشديدة وملاحقة قوافل السلاح حتى بعد عبورها بسلام.

وتوصلت الدراسة إلى أن المناطق الحدودية الشرقية لعبت دورا كبيرا في الثورة الجزائرية، فقد كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني ومتنفسا حقيقيا للثورة

الجزائرية وكذلك مجالا حيويا لتهريب السلاح إنطلاقا من مصر و ليبيا مرورا بتونس، وهي المهمة الصعبة التي تكفل بها المناضل أحمد بن بلة هذا الأخير الذي استعمل كل الطرق لإدخال السلاح إلى الجزائر سواء البرية منها أو البحرية، وتعتبر عملية " اليخت دينا " من أكبر وأنجح عمليات تهريب السلاح عبر الحدود الغربية للبلاد وذلك في سنة 1955، والتي اعتبرها الكثير من المؤرخين بمثابة "ملحمة حقيقية ".

وقد اخترنا ملحمة اليخت دينا لاعتقادنا أنه مثال جيد من بين أمثلة كثيرة هي الأخرى بحاجة إلى أن نبرزها ونتوقف عندها وقفة متأنية.

ولا شك أن هذا الموضوع يطرح الكثير من الإشكاليات تتعلق بذلك النشاط الواسع والمتشعب الذي أحيط بكامل السرية وتلك المراحل المنفصلة والمتكاملة في إنجاح مهمة التسليح، و كانت أهم الأسئلة إلحاحا علينا في تناول الموضوعفي الدور الريادي الذي قام به أحمد بن بلة للتكفل بمهمة التسليح؟ ولماذا اعتبرت عملية اليخت دينا بمثابة ملحمة؟ وكيف أثرت شحنة الأسلحة على النشاط العسكري للثورة؟

وللإجابة على ما أثرناه من تساؤلات ، ومن أجل الوصول إلى حقائق معينة تتصف بالموضوعية، اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي، أما عن المنهج العام الذي سرت عليه في الكتابة فهو يجمع بين عرض الحقائق والأحداث بعد تمحيصها ، وبين التحليل الذي يعلل الوقائع والمعطيات التاريخية.

وقد واجهتنا خلال هذه الدّراسة جملة من الصُّعوبات كتلك التي تواجه أي باحث مبتدئ، حيث تطلّب منّا الأمر تجاوز هذه الصعوبات المتعلقة بظروف البحث وجمع المادة ،وقد اعتمدنا على ما تم إصداره ونشره - أي ما توفر و الاطلاع عليه لنجعله محلا للدّراسة بين مذكرات وشهادات و كتب و مراجع أخرى.

1. جهود أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية :

1.1. توطيد العلاقة مع حكومة القاهرة و تشكيل شبكة تموين الثورة بالسلاح:

كان دخول أحمد بن بلة[i] إلى القاهرة في أوت 1953 قادما من فرنسا عبر سويسرا بعد أن تجاوز القضبان بقدرة قادر، وحينها كانت الأوضاع في مصر قد تغيرت رأسا على عقب ولكن هذا التغيير كان لصالح الشعب العربي وخاصة القضية الجزائرية (هدوقي، 2016، صفحة 197) إلا أنه واجه صعوبة كبيرة في التعامل مع الثوريين المصريين بسبب التباين اللغوي، فبن بلة ورفاقه يجيدون اللغة الفرنسية أما المصريين فيتكلمون باللغة العربية، وقد تمكن بن بلة من تجاوز عدة مصاعب للاستقرار ليبدأ عمله كعضو في الوفد الخارجي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (حبوش، 2016، صفحة 227)

وقد سعى بن بلة رفقة آيت أحمد[ii] ومحمد خيضر[iii] لتوحيد العمل الدبلوماسي[iv]، وتنشيطه للحصول على الدعم المصري وتحويله إلى عمل ملموس (حبوش، 2016، صفحة 227) (، وهناك كان لقاء بن بلة بفتحي الديب، هذا اللقاء الذي يعتبر نقطة تحول كبيرة في خطط الكفاح في الجزائر و في شمال إفريقيا (هدوقي، 2016، صفحة 201)، أما عن لقاءه بجمال عبد الناصر فكان في حوالي شهر أكتوبر 1953 ، ويذكر بأنه رغم قصر مدة اللقاء أحس الطرفان بالتواصل والانسجام وبعد الاهتمام الذي لقيه أحمد بن بلة من طرف عبد الناصر كلفه زملاءه في الوفد بملف تطوير هذه العلاقة بالنظام المصري والحصول على الأسلحة التي كانت تشكل الأولوية ومحركا للثورة في الجزائر أنذاك، فقد سأل عبد الناصر بن بلة: " ماذا تحتاج إليه الحركة في الجزائر" ؟ فأجابه بن بلة: "إن حاجتنا ماسة إلى الأسلحة ، و لما سأله عن حاجته إلى المال أجابه بأننا لا نريد مالا (بوضربة، 2013، صفحة 155) .

وضمن هذا السياق تكونت لجنة تنسيق مغربية جزائرية يوم 15 جويلية 1955 بمدينة الناظور وتطوان لتخزين الأسلحة والعتاد ومراكز أخرى لتدريب عناصر جيش التحرير الوطني (تلي، 2016، صفحة 80) ، وأشرف أحمد بن بلة شخصيا على تشكيل أول شبكة من الليبيين[v] وعلى رأسهم رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم من أجل ضمان

سرية وحماية الطريق لتهريب الأسلحة عبر الأراضي الليبية دون تدخل الشرطة الليبية وقد اختار بن حليم القائد عبد الحميد درنة ليتفق معه على عملية الانزال والنقل (حليم، 1992، صفحة 350)..

وقد فضل "فتحي الديب" عدم استعمال المراكب المصرية لظروف أمنية، فاجتمع في 04 جانفي 1955كل من:" فتحي الديب وعزت سليمان وأحمد بن بلة" لمناقشة كيفية تنفيذ عملية إيصال الأسلحة والذخيرة ، فاتفقوا على استئجار سفينة تكون حمولتها أكثر من 600 طن، فوقع الاختيار على "اليخت دينا"[vi]، وفي هذا السياق تمكن " أحمد بن بلة " من الحصول على دعم مصري في مجال السلاح لتكون شحنة السلاح الأولى بالنسبة للجبهة الغربية عام 1955 (تلي، 2016، صفحة 227)، ويقول محمد بوضياف في هذا الصدد:".. و هكذا جاءت إلى شاطئ في مكان غير بعيد من الناظور باخرة أو بالأحرى يخت "الملكة دينا"، وقد أظهر سكان رأس كبدانة إخلاصا كبيرا ووفاء عظيما في عملية حمل أكياس السلاح من قلب الباخرة التي كانت بعيدة (جيرو، 2004، صفحة 139)" .

2.1. دينا يخت ليس كغيره ، يبحر في رحلة مذهلة :

<u>ملحمة باخرة السلام (دينا)</u>: هو ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة والأساسي في تجسيد مشروع جيش التحرير المغاربي، أبحر اليخت من بور سعيد يوم 24 مارس 1955 وعلى ظهره قائده يدعى جان jean[vii] و ابراهيم النيال والعربي محمد المغربي الجنسية (الميكانيكي) (شبوط، 2016، صفحة 147) ،وبصحبة سبعة من الجزائريين الذين أتم تدريبهم ووقع عليهم الاختيار لتولي بعض أعمال القيادة وهران وهم: عرفاوي محمد الصالح – مجاري علي – أبو خروبة محمد (العقيد هواري بومدين[viii]،عبد العزيز مشري – عبد الرحمن محمد – حسين محمد – شنوت أحمد، محملا بشحنة أسلحة وذخيرة يفوق وزنها 21 طنا متوجها إلى شواطئ الناظور بالإقليم الإسباني على تراب المملكة المغربية (بالي، 2013، صفحة 23)، وأما عن شحنة الأسلحة فكانت موجهة بالأساس إلى جيش التحرير الوطني الجزائري، وجيش التحرير المغربي، أما عن قائد العملية فقد كان نذير بوزار[ix] .

ويعتبر أحمد بن بلة مهندس العملية و المخطط للمغامرة، بعد أن عرضت عليه ملكة الأردن الإبحار على اليخت" دينا "في نزهة دون أن تدرك وجهته الحقيقية ومهمته (بالي، 2013، صفحة 23) ، وحسب أحمد بن بلة فإن هذه العملية تعتبر ثالث أو رابع عملية تهريب للسلاح من مصر (منصور، 2009، صفحة 108).

كان جميعهم ملتزمون بالتصرف كأنهم بحارة عاديون في رحلة بحرية عادية، ليكون مجموع الفريق 13 شخصا أبحروا على ظهر يخت (بالي، 2013، صفحة 24) طوله 11 مترا مزودا بمحركين يشتغلان بالديازال– المازوت – وقد تم اختياره للتمويه على نقل السلاح، و غير مجهز بجهاز الإرسال ، حيث لا تتجاوز قوة الدفع للمحركين الاثنين (06)عقد بحرية، وبإمكانية حمل وزن لا يمكن أن يتجاوز 22 طنا، وللإشارة تم تحويله إلى يخت للتنزه رغم إفتقاره لشروط الجمالية والأناقة التي نجدها في أمثاله ناهيك عن افتقاره أيضا للتجهيزات العصرية الضرورية (بالي، 2013، صفحة 24)، ويقول أحمد بن بلة في هذا الصدد: " حينما ذهبت لمعاينة اليخت وجدت أنه وكأنما قد أعد للتهريب، فقد كان فيه جيبان سريان كبيران في بطنه يصلحان لإخفاء الأسلحة فيهما" (منصور، 2009، صفحة 108).

الجدول رقم (01):الشحنة الكميات التي وقع أحمد بن بلة على محضر استلامها يوم 23 /1955/02، وهي موزعة ما بين الجزائرومراكش:

الجزائر	مراكش
204 بندقية 203 ر	96 بندقية 303ر
20 رشاش برن 303ر	10 رشاش برن
240 خزنة للبرن	120 خزنة للبرن
34 كأس إطلاق	16 كأس إطلاق
28 بندقية رشاشة تومي 40 ر	32 بندقية رشاشة تومي 45ر

000ر 33 طلقة 303ر	000ر18 طلقة 303ر
500ر 166 طلقة 303ر للبرن	500ر82 طلقة للبرن
356 قنبلة يدوية ميلز 32	144 قنبلة يدوية ميلز.36
000ر 136 طلقة 45ر للتومي	000ر64 طلقة للقومي 45ر
000ر4 كبسول طرقي	150 متر فتيل مأمون
50 علبة كبريت هواء	000ر2 كبسول طرقي
350 كيلو جلجنايت	20 علبة كبريت
667 فتيل مأمون	150 كيلو جلجنايت
3000 مماسك ذخيرة 303ر	1500 مماسك ذخيرة.

المصدر : فتحي الديب، المصدر السابق، ص 34-85.

عاد فتحي الديب إلى القاهرة وهناك تم إبلاغ أحمد بن بلة بموعد الوصول ليلة 03/2 أفريل وسافر حسين خيري[x] إلى إسبانيا ليكون قريبا من منطقة الانزال وليبرق المخابرات المصرية بنتيجة العملية فور إتمامها (الديب، 1990، صفحة 85).

عشية الابحار كانت علامات التعب و الإجهاد بادية على الجزائريين الثمانية بعد أن قضوا عدة ساعات في شحن الصناديق المقدرة من حيث الوزن وبواحد وعشرين طنا ، كما تراوح وزن كل صندوق على حسب طبيعة الشحنة (سلاح ، متفجرات قنابل يدوية ، ذخيرة من مختلف الأنواع ...) ما بين 50- 75 و100 كلغ ثم حملها على مسافة قاربت 600 متر، وأما عملية الشحن فقد استغرقت 20 ساعة (بالي، 2013، الصفحات 24-25).

ويذكر نذير بوزار[xi] في كتابه الذي جمع فيه تفاصيل الابحار والرحلة أن الأحوال المناخية السيئة لم تتح الظروف الملائمة لإنجاز الرحلة على الأقل في ظروف عادية، سيما وأن الأعطاب التي لحقت بالمركبة صرفت أنظارهم وألهتهم بالتفكير في سبل إصلاحها ، ولم تكن هذه الحادثة الأخيرة في ما اعترض الرحلة لأن ما كان ينتظرها كان الأعسر و الأصعب.

حادثة العطب هذه كلفت المهمة تأخيرا ب 48 ساعة منذ وقت إبحارها ، وفرض على الرجال التقليص (بالي، 2013، صفحة 25) من الزاد ريثما يتم الوصول إلى ميناء طرابلس بليبيا غير أن عاصفة هوجاء فرضت عليهم الاحتماء بميناء بنغازي يومين فقط بعد متابعة الإبحار، واجه خلالها اليخت الأمواج العاتية جعلت الطاقم يتجمع في برج القيادة الصغير بينما كان الربان يتابع بكثير من القلق مستوى ماء البحر المتدفق والمتصاعد إلى المستوى.

ونتيجة الارتطام القوي بفعل حركة الأمواج كان من الضروري إعادة ترتيب صناديق الأسلحة وأكياس الذخيرة بالشكل الذي يحفظ التوازن و لا يؤدي إلى فقدانه أو انقلاب اليخت.

ازدادت علامات وملامح التعب والإرهاق بروزا بعدما أجبر الفريق المبحر على إفراغ اليخت من مياه التي تسلل إليها الماء واستمر الحال كذلك إلى مشارف مدينة بنغازي الليبية، كما لوحظ اقتراب زورق تابع للحرس الليبي استغربوا وصولهم سالمين وقد أخطروهم بأن العاصفة التي نجو منها بأعجوبة أغرقت خلال ثلاثة أيام 20 سفينة بينها باخرتان كبيرتان.

وبعد الخضوع للمراقبة الروتينية لمصالح المراقبة والجمركة الليبية، ركن جميع الرجال الذي كانوا على متن "دينا " للراحة طيلة يومين كاملين وقد استحقوها، قبل أن يعهد القبطان إلى الاستعداد للإبحار مجددا، حيث تم التزود بالزاد و المؤونة و الوقود ما يكفي للوصول إلى العاصمة طرابلس (بالي، 2013، الصفحات 26-27).

استمر اليخت في التقدم عرض البحر الأبيض المتوسط باتجاه العاصمة الليبية طرابلس، وفي ميناء طرابلس كان ينتظر شحن كمية إضافية من الأسلحة كان من المفروض وضعها في صناديق الأمر الذي أثار شيئا من القلق، حيث أن ثلاثة من بين الرجال : سي علي ، و الشابين الطالبين تركا اليخت الذي واصل الابحار.

وصلت الشحنة الإضافية من الأسلحة إلى اليخت " دينا " على ظهر زوارق، لكن صعوبة العملية حالت دون ذلك بسبب التيارات البحرية القوية حتى إن زورقا انقلب و كاد أحد الرجال أن يغرق، ولما استحال الأمر في وصول الشحنة إلى اليخت تقرر تحويل تمريرها

إلى الجزائر برا عبر الحدود الشرقية ب 7 قناطير ونصف، ذلك أن الوضع ابتداء من المياه الإقليمية التونسية لن يكون بالأمر اليسير خاصة و أن الادارة الاستعمارية الفرنسية كانت قد سخرت تعزيزات عسكرية ضخمة منذ تفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر 1954.

استمرت المغامرة بعد ذلك بالحرص على عدم التوغل في المياه الإقليمية لتونس التي تسيطر عليها القوات المسلحة إلى مدينة بالرمو الايطالية pelerme، أين كان عنصر الاتصال في انتظار حيث التقاه نذير بوزار .

بدأ العنصر المكلف بالاتصال متعجبا لأمر هؤلاء المغامرين حتى أنه كان ينظر لنذير بوزار و يسأل عما إذا كان في نظره بين الصدق في القول وروح الأخوة، غير أن نذير بوزار أجاب عن وعي وثبات وإدراك للمسألة بقوله:((... لا أتصور نفسي متخليا عن رفاقي وقد قطعت على نفسي عهدا بأن أكون صادقا مع وطني ومع نفسي ومع من يرافقني في هذه المهمة، وأمعن المخاطر ، فلك أن تعلم أن أجمل ما يخدم قضيتي النبيلة والعدلة الاستشهاد في سبيلها لقناعتي بأن النصر في النهاية سيكون حليفنا ..)) (بالي، 2013، صفحة 29) ، و رغم أن هذه المغامرة كانت تبدو غاية في الصعوبة، لكن شيئا في نفس أحمد بن بلة ونذير بوزار يشعرهما بأن العملية ستنجح.

وصل اليخت إلى الناضور قرب منطقة مليلية الاسبانية و نتيجة عطب أصيب به اليخت قبالة الشاطئ كاد أن ينكشف أمره و أمر الأسلحة لولا التحرك السريع لرجال المقاومة الذين هموا إلى إفراغ الباخرة بواسطة الحبال فقد شدت الحبال من الباخرة إلى الشاطئ مشكلين جسرا بشريا حتى تم إفراغ كل الأسلحة قبل طلوع الشمس (الصنهاجي، 1987.، الصفحات 138-139)، حيث خاطر اليخت بتوقفه على بعد 20 متر من منطقة غير معلمة وعند عودته ارتطم بإحدى الصخور، و في الصباح عثر من طرف حراس الشواطئ الإسبان الذين جروه إلى ميناء الناظور للتحقيق أين واجههم متاعب مع الجمارك الاسبان الذين وصفوهم بالمهربين ونعتوهم بالتجار غير الشرعيين، و أخضعوهم للمساءلة (بوزبيد، 2007، صفحة 89)، و لحسن حظ رفاق نذير بوزار جرت الأمور عادي دون أن يكتشف الجمارك أمر الشحنة المخبأة في مستوى أخر من العمق (بالي، 2013، صفحة 30)

وبعد مفاوضات تم توقيف التحقيق بعد إكرام أعوان الجمارك للحصول على سكوتهم وأصلح اليخت واستأنف طريقه بحرا (بوزبيد، 2007، صفحة 89) .

وصل المبحرون على ظهر دينا بالقرب من الناظور ليلا مستدلين بأضواء نصبها مجاهدون جزائريون (75 عنصرا)، ومغاربة (عنصران) كانوا يترقبون وصولهم وحين حاول اليخت الاقتراب من ساحل الناظور عبر مسالك آمنة استيقضت حركة الأمواج وافتقدت دينا توازنه، لذلك تطلب الأمر تحويل صندوق يزن 50 كلغ إلى مثبت لتفادي انقلابه ، و بعد حين بدأت أخيرا عملية تنزيل الشحنة و إيصالها نحو الشاطئ ، و هي العملية التي رافقتها متاعب لا يمكن وصفها، بحيث وقعت الصناديق في أكثر من مرة في الماء (بالي، 2013، صفحة 31)، وبعد ذلك تم نقل حمولة من الأسلحة إلى المنطقة الخامسة نقلا على ظهور المجاهدين ووزعت بين الناحيتين الأولى والثانية بعد أن تسلم ربعها الثوار المراكشيين في إطار الاستعداد للقيام بعمل منسق ضد العدو المشترك يهدف إلى تحرير الأقطار المغربية الثلاثة ، وبهذه الأسلحة انتعش الكفاح المسلح بالقطاع الوهراني (العمامرة، 1997، الصفحات 24-25) .

2. تأثير شحنات الأسلحة على النشاط العسكري للثورة الجزائرية :

لقد مكن اليخت دينا بفضل من خطط للعملية وقادها إلى غاية وصوله إلى منطقة الناظور بالمملكة المغربية ومنها إلى المنطقة الغربية (المنطقة الخامسة) من تكثيف العمل الثوري لوحدات جيش التحرير الوطني في الغرب الجزائري ابتداء من أول شهر أكتوبر 1955، حيث بلغ حجم الأسلحة 21 طنا في معظمها أسلحة أتوماتكية خفيفة وقنابل ومتفجرات وذخيرة متنوعة (بالي، 2013، صفحة 17).

بفضل التسليح استطاعت الثورة الجزائرية أن تتقدم خاصة في جهة وهران، الجهة الوحيدة التي بقيت حتى أواخر أيام الثورة توصف بأنها « هادئة تماما » في تقرير العدو، وبعد ذلك ثارت جبال الونشريس بدورها، ومضى الزمن الذي كان فيه الخصم يأمل قهر الثورة بعزل الأوراس، لأن ثورة جهة وهران كانت قد نظمت بالاتصال مع الثوار المغاربة الذين كانوا يشنون الثورة في الريف، بل أنهم أرسلوا بكتائب في اتجاه تعزه[xii]

والأطلس، وإذ كانت ثورة الشمال القسنطيني قد أحبطت مناورة سوستيل فإن الانطلاق المثير يوم 02 أكتوبر من العام نفسه لجهة وهران والريف قد أحبط مناورة جراندفال Grandval بالمغرب، واضطر الخصم خشية من خسران كل شيء إلى الاستسلام، فأعاد إلى إرسال محمد الخامس إلى عرشه ومنح المغرب الاستقلال في نطاق التكافل L'interdépendance( )ميرل(100 .p ,1983 .,

أتاح وصول هذه شحنة اليخت دينا إمكانية تجنيد المزيد من المتطوعين الذي التحقوا بمراكز التدريب التي أنشأتها الثورة في نقاط مختلفة على الحدود الغربية مع المملكة المغربية ، وأيضا إمداد بعض مناطق الثورة الأخرى بجزء من الأسلحة وفق خطة مضبوطة يقودها رجال تقاة وعارفون بالمسالك و الممرات لضمان وصول الأسلحة بشكل آمن و بأقل خسارة في الأرواح (بالي، 2013، صفحة 17).

كانت قضية اليخت دينا حيوية بالنسبة للكفاح التحرري الذي يقوده جيش التحرير الوطني ALN في الجزائر، إذا أتاحت الأسلحة التي وصلت على متن اليخت من تكثيف العمليات الثورية في الجبال والمشاتي والعمليات الفدائية في قلب مدن الغرب الجزائري (المنطقة الغربية) حيث التعزيزات العسكرية الفرنسية (بالي، 2013، صفحة 12) المكثفة و الحضور القوي للمستوطنين الأوروبيين بالشكل و الحجم الذي لا نجده في مناطق أخرى من الجزائر .

إن توزيع سلاح هذه الشحنة كان العامل الرئيسي في نجاح الهجومات الشاملة التي شنها جيش التحرير الوطني في مطلع أكتوبر 1955 على الثكنات العسكرية الفرنسية ومزارع كبار المعمرين الأوروبيين في مدن الغرب الوهراني وذلك مثل مدينة وهران ومغنية وندرومة والغزوات وسبدو، ونفس الشيء بالنسبة للمغرب حيث ساعدت أسلحة الشحنة على توسيع نطاق المقاومة المسلحة في منطقة الريف والمنطقة الشرقية وذلك بالتزامن مع انطلاق العمليات بالغرب الوهراني في مطلع أكتوبر1955 (داود، 2016، صفحة 55).

طرح الإمداد عبر الواجهة البحرية مشاكل أخرى بالنسبة للمصالح الفرنسية، الأمر الذي دفعها إلى اعتماد أسلوب حركة يقضه على طول سواحل المغرب العربي، لكن

العجيب في الأمر أن المتاعب لم تكن تأتي فقط من المخابرات الفرنسية، بل من رجال المخابرات الأمريكية، والذين أنشأوا بالاعتماد على بعض العناصر المعتدلة في جمعية العلماء[xiii]، وفي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، شبكة تحت قيادة أمريكي مسلم، و كان لهذه المخابرات المركزية الأمريكية حسب بن بلة هدفان: أولهما تسليح القوميين الجزائريين ضد فرنسا ومن جهة أخرى دعم المعسكر الجزائري المحافظ على حساب الاشتراكي، و في الحقيقة لا هذا ولا ذاك من الهدفين قد نجح، إذ كانت هذه الشبكة تشتري الأسلحة في الواقع بكميات غير كافية طبعا، وقد نجحت في إدخاله مرة أو مرتين للجزائر وتسلمه لأناس ليست لهم أية رغبة في القتال، وإنما كانوا فور تسلمه يدفنونه إلى الأبد، وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة: "كانت هذه الشبكة تضايقنا بشكل وبيل، ذلك أن عناصر هذه الشبكة كانوا صاخبين ومتعفنين ومثقلين بالدولار، ويعيشون بالإضافة إلى ذلك حياة مسرفة ، وبذلك تمكنت المخابرات الفرنسية من رصدهم بسرعة ، وبحماقتهم تمكنت المخابرات من اكتشاف شبكتين من شبكاتنا بروما وليبيا" (ميرل، 1983، الصفحات 103-104).

- تشديد الرقابة على المناضل أحمد بن بلة ومحاولة اغتياله في ليبيا من طرف مصالح المخابرات الفرنسية، وذلك بإرسال شخص يدعى "أونري ديفيد" والذي كان رئيسا لإحدى المنظمات الإرهابية " اليد الحمراء" (منصور، 2009، صفحة 102) .

- جندت حكومة باريس إمكانيات ضخمة لتدعيم مصلحة التوثيق والدراسات والجوسسة المضادة (SDECE) وهو الجهاز الذي تكفل بمهمة مخاربة شبكات الإمداد بالسلاح عبر الواجهة البحرية.

- سارعت البحرية الفرنسية إلى وضع طائرتين وأربع حاميات لدعم حراسة السواحل في عنابة وسكيكدة وجيجل وبجاية، وفي وقت وجيز أصبح نظام حراسة السواحل (SUR-MAR) محاصرا لسواحل إفريقيا الشمالية، ثم بداية من سنة 1956 وبعد حصول المغرب وتونس على استقلالهما، عمدت البحرية الفرنسية إلى إقامة حاجز ثالث من جهة البحر إلى جانب خطي موريس وشال البريين، أما الجبهة البحرية فقد تم تنصيب رادارات مضادة

لقذائف الروكيت التي كان من الممكن تحديدها على بعد 25 كلم، وتم تجنيد 200 شخص في وحدة الكشف هذه، حيث كان دور الأشخاص الحراسة نهارا والرادارات ليلا.

-أوكلت فرنسا مهمة مراقبة تهريب الأسلحة على الواجهة البحرية إلى مصالح المراقبة البحرية Surveillance Maritime التي أصبحت تراقب السفن على بعد 50 كلم من المياه الإقليمية لفرنسا والجزائر في البحر المتوسط من بنزرت إلى جبل طارق في الأطلسي ومن جبل طارق إلى براست Brest في شمال غرب فرنسا ومن بحر المانش إلى منطقة بات كالي de port calais في شمال بلجيكا.

-وبفضل هذه الإجراءات المشددة والرقابة الدقيقة التي فرضت على جميع السفن العابرة قبالة السواحل الجزائرية، تم خلال الأسبوع الذي أوقفت فيه السفينة أتوس ATHOS في 16 أكتوبر 1956 تحديد 140 سفينة أوقفت منها 44 وفتشت منها 13 وتم تحويل 04 منها، كي تتعرض إلى تفتيش دقيق على مستوى القاعدة البحرية بالمرسى الكبير بوهران (شبوط، 2016، الصفحات 151-152).

تسخير فرنسا لتعزيزات عسكرية ضخمة كإجراء لحالة الاستنفار القصوى و لخنق الثورة و عزلها عن العالم الخارجي، وذلك من خلال بناء السدين الشائكين والمكهربين (خط شال و موريس) ولهذا الغرض بالذات (بالي، 2013، الصفحات 28-29)، بالإضافة إلى استدعائها لجميع الوحدات الاحتياطية ، و من جانبها أقرت حكومة إدغارفور قرارين مؤرخين في 24و 28 أفريل يتضمنان إرسال فرق الاحتياط إلى الجزائر، وتمديد مدة الخدمة العسكرية من 18 شهرا إلى سنة كاملة في مرحلة أولى قبل أن تجعلها في مرحلة لاحقة من 27 إلى 30 شهرا، وبموجب هذه الاجراءات الجديدة ارتفع تعداد الجيش الفرنسي إلى أكثر من 415 ألف عسكري، وسوف يرتفع تدريجيا هذا العدد حتى تكون سلطات الاستعمار قد وظفت مليونين من العسكريين بينهم 15 ألف في سلك سلاح البحرية ، و86 ألف جندي في سلاح الطيران الحربي بالإضافة إلى نحو 120 الف (بالي، 2013، صفحة 20) من الخونة، و الواضح أن هذه الترسانة المخيفة إذ ما استقرأنا لغة الأرقام تفوق بكثير عدد وحدات جيش التحرير الوطني، وتتفوق من حيث العدة والعتاد دون أن تغفل عن الإشارة إلى أن هذه المعادلة غير مستقيمة ما دام الثوار في الجزائر يحملون قضية

ويكافحون من أجل قيم الكرامة والانسانية ما يمنحهم كل حظوظ الانتصار عكس فرنسا الاستعمار التي تقود حربا مفرغة من أبسط المثل و القيم الانسانية.

خاتمة:

مهما استفضنا في الوقوف على تفاصيل ملحمة اليخت دينا ضمن ملاحم وقصص الدعم اللوجيستيكي للثورة بالسلاح ومغامرات الكثير من السفن الخاصة بالإمداد، فإن البحث فيها سيظل من الاهتمامات المثيرة والهامة ما دامت ترتبط بنضالات أبنائنا وأجدادنا الشهداء الأبرار رحمة الله عليهم والمجاهدون الأحياء منهم والأموات.

- بفضل شجاعة ودور أحمد بن بلة البارز تمكنت جبهة التحرير الوطني من كسب تعاطف الدول الشقيقة والصديقة في مجال التسليح، حيث تحصلت على شحنات هامة من السلاح والذخيرة من العديد من الدول العربية في الفترة الممتدة بين 1954-1956 خصوصا من مصر وسوريا.

- أدت ملحمة اليخت دينا إلى تسجيل محطات ناصعة في عمليات التسليح التي كان لها الأثر الكبير في اشتداد لهيب الثورة الجزائرية بين 1954-1956.

- إن الدور الذي لعبه أحمد بن بلة في مجال تنظيم عملية البحث عن مصادر السلاح ثم شحنه وإدخاله الى الجزائر ليس بالسهل خاصة بعد تشديد الجيش الفرنسي لإجراءات مراقبة الحدود البرية والبحرية ولهذا تبقى عملية وصول سفينة "دينا" بسلام وإفراغها لشحنتها من السلاح ثم إدخالها عبر الحدود الغربية اختراقا قويا لهذا الطوق الأمني، كما أن الثورة الجزائرية لم تنسى جميل الملكة دينا حيث أن الرئيس أحمد بن بلة عند زيارته لمصر بعد الاستقلال في 31 مارس 1962 ذهب لزيارتها في بيتها كما تكفلت الجزائر بابنة قائد اليخت" ميلان" الذي استشهد سنة 1956، وأصبحت تقدم لها راتبا شهريا إلى غاية أن تزوج بها سفير الجزائر بالقاهرة " الأخضر الابراهيمي.

وفي الأخير يمكن القول أن أبطال ملحمة اليخت دينا يستحقون رغم قلتهم القليلة كل التقدير من جانب من عرفهم أو من لم يعرفهم، كون مهمتهم كانت عظيمة عظمة القضية الجزائرية التي يحملونها ويناضلون من أجلها، لأنه أيضا أتاح وصول اليخت دينا

لشحنات لطالما كانت ضرورية وحيوية و بقدر كبير من التأثير على مجريات حرب التحرير الوطنية، رغم أنها لم تكن العملية الوحيدة ولا الأكثر أهمية من بين عمليات الإمداد اللوجيستيكي وبشكل سري يحفظ لها النجاح ويحقق لها الافلات من عيون القوات الاستعمارية الحريصة على منع الثورة من التموين بالأسلحة و الذخيرة، ومهما يكن من شيء فإن وقع العملية هذه من المنظور الاستراتيجي والحربي، و مواصفات أبطالها ممن صنعوا قصتها وقادوا اليخت في رحلته يجعل الاستثناء متفردا والمثال رائعا .

قائمة المراجع

- أحمد منصور. الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر. الجزائر: دار الأصالة للنشر والتوزيع، 2009
- فتحي الديب. عبد الناصر وثورة الجزائر.ط2، . القاهرة، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، 1990.
- روبير ميرل. مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل . تر:العفيف الأخضر. المجلد 3. بيروت: دار الآداب، 1983.
- مصطفى أحمد بن حليم. صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي و مذكرات رئيس الحكومة الأسبق. المجلد 2. مصر: مطابع الأهرام التجارية، 1992.
- محمد خليفة. أحمد بن بلة ، حديث معرفي شامل. بيروت، لبنان .دار الوحدة للطباعة و النشر . 1985.
- سعد بن البشير العمامرة. هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978. البليدة: المطبوعات الجميلة، 1997.
- عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي. مذكرات في تاريخ حركة المقاومة و جيش التحرير المغربي ، 1947-1956 . المغرب، 1987.
- بلحسن بالي. ملحمة اليخت دينا – القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح . المترجمون عبد المجيد بوجلة. الجزائر: منشورات ثالة، 2013.

- بشير بلاح.تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2. الجزائر. دار المعرفة .2007.
- عبد المجيد بوزبيد. الإمداد خلال حرب التحرير الوطني – شهاداتي،. المجلد 2. الجزائر: وزارة المجاهدين، 2007.
- عمر بوضربة. تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962) . الجزائر: دار الارشاد للنشر و التوزيع، 2013.
- أحمد بن داود. " أحمد بن بلة ودوره في الإمداد بالسلاح عملية اليخت دينا أنموذجا." الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني و الدولي. تلمسان: دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، 2016. 55.
- حميد آيت حبوش. " مذكرات أحمد بن بلة ، دراسة في مضمونها ، ." الملتقى الدولي حول" أحمد بن بلة في بعديه الوطني و الدولي" . تلمسان: دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ، 2016. 227.
- رشيد هدوقي. "المسيرة النضالية للرئيس أحمد بن بلة." الملتقى الدولي حول "أحمد بن بلة في بعديه الوطني و الدولي" . تلمسان: دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ، 2016. 197.
- رفيق تلي. "اتصالات أحمد بن بلة بالجبهة الغربية من أجل دعم الثورة التحريرية." الملتقى الدولي حول " أحمد بن بلة في بعديه الوطني و الدولي ". تلمسان: دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع، 2016. 80.
- سعاد يمينة شبوط. " مشاريع أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية عملية اليخت أتوس أنموذجا أكتوبر1956 ." الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني و الدولي. تلمسان: دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ، 2016.
- عبد اللطيف جيرو. "محمد بوضياف و دوره البارز في تنسيق الكفاح المسلح المغاربي ." أعمال ملتقى حول جيش التحرير المغاربي (1948-1955) . الجزائر: مؤسسة محمد بوضياف، 2004. 139.

- حسين مجاود. الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس –بن يوسف بن خدة نموذجا. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس –سيدي بلعباس، 2016-2017.
- Nadir Bouzar, L'Odyssée du Dina, Bouchene, ENAL Edition, Alger, 1993, p42.

– التعليقات:

[i]ولد في 25 ديسمبر1916 بمغنية، ناضل في صفوف حزب الشعب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عضو قيادي في المنظمة الخاصة وقائدها في 1949، ألقي عليه القبض في سنة 1950 ليفر من السجن 1952، عارض قرارات مؤتمر الصومام وعبان رمضان، القي عليه القبض في الطائرة المحتجزة يوم 22 أكتوبر 1956وظل بالسجون الفرنسية إلى غاية 1962، رئيس الجمهورية الجزائرية ابتداء من سنة 1963، توفي في 2012/04/11. ينظر:- محمد خليفة، أحمد بن بلة- حديث معرفي شامل، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985 ص 43، وأيضا:- حسين مجاود، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس – بن يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 533.

[ii]أحد التسعة التاريخيين الذين فجروا الثورة، ولد بتاريخ 20 أوت 1926ب(عين الحمام) بالقبائل، انظم سنة 1942 إلى حزب الشعب، أصبح عضو في المكتب السياسي وخلف محمد بلوزداد في على رأس المنظمة الخاصة في 1948، أزاجته الأزمة البربرية سنة 1949 من منصبه ألقي عليه القبض في 1956 إثر اختطاف الطائرة وظل في السجون الفرنسية إلى غاية 19 جوان 1962.ينظر :- حسين مجاود، المرجع السابق، ص 528.

[iii]ولد سنة 1921 بالعاصمة، التحق بحزب الشعب سنة 1945، شارك في عملية بريد وهران في أفريل سنة1949 وهو من قاد سيارة العملية، وقد اعتبر نظام بومدين غير شرعي

بعد انقلاب 19 جوان 1965 وتعرض للاغتيال يوم 4 جانفي 1967.ينظر:- بشير بلاح، تاريخ الجزائري المعاصر 1830-1989، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 273.

[iv]يقصد بالعلاقات الديبلوماسية اصطلاحا العلاقات بين الدولتين أو عدة دول، وتدل على أنها تفضل التسالم والتفاهم على التغالب والتنازع، وتترجم العلاقات الدبلوماسية عبر وزرات الخارجية بانشاء سفارات وقنصليات أو أجهزة تمثيل بين الدول المنتمية إلى الأمم المنتحدة ولكل هيئة دبلوماسية، ومقر عام مع فروع وحقيقة دبلوماسية وحصانة وجهاز أمني خاص.ينظر:- عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الارشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 15 اسمه الحقيقي ميلان باسيس Milan Bacic ضابط من جنسية يوغسلافية ومن مسلمي سوغسلافيا، عاش كلاجئ سياسي بمصر، ولد سنة 1914، ما يعرف عنه أنه درس منذ صغره بالأكاديمية الملكية اليوغسلافية، كما تلقى تكوينا جيدا ليصبح طيارا، بحيث لم يسلم من مطاردة الألمان حين أضحى من الملاحقين بعد أن نجح في إنقاذ و نقل ملك يوغسلافيا: بيار pierre على متن طائرة صغيرة ، من المعارضين للرئيس تيتو وكان يعمل خلال الحرب العالمية الثانية كطيار نقل مع الحلفاء، لقي حتفه يوم 27 سبتمبر 1957 بالقرب من وهران على يد الفرنسيين، حيث اعترضت قوات سلاح البحرية الفرنسية البخرة الاغريقية التي كان يقودها محملة بالسلاح للثورة الجزائرية، وهي الباخرة التي تحمل اسم STIGMATIS DAVAKIS ينظر: بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 32-35. وينظر أيضا: - أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، كتاب الجزيرة " شاهد على العصر"، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت 2007، ص 108. 7.

[v]أدرك دبلوماسيو الثورة الأوائل أهمية ليبيا التي يمكنها أن تشكل حبل الوريد الذي يمد الثورة بالسلاح القادم من مصر، و تمت المراهنة على مصر لأنه لم تكن هناك دولة عربية أخرى. ينظر: - عمر بوضربة، المرجع السابق ، ص 156.

[vi]المركب ملك الملكة السابقة للأردن الملكة دينا عبد الحميد، استأجره حسين خيري ليعمل في نطاق رحلات ترفيهية لبعض الأثرياء العرب مقابل مبلغ شهري مع تحمله كافة النفقات وأن الملكة دينا لا تعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية، وقد فضل استخدام اليخت

لإبعاد أي شكوك عن حقيقة ما سيقوم به ، باعتباره أحد اليخوت الكثيرة في منطقة غرب البحر المتوسط ، وأنه سيستفيد به بعد نقله لهذه الشحنة في نقل شحنة مصانع برنا التي تعاقد عليها ولينقلها اليخت إلى نفس منطقة الإنزال، وقد تم إعداد اليخت وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية في منتصف شهر مارس 1955 بعد التفتيش عليه بمعرفة حسن طاهر.

ينظر:- فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1990، ص 83.

[vii] اسمه الحقيقي ميلان باسيس Milan Bacic ضابط من جنسية يوغسلافية و من مسلمي سوغسلافيا، عاش كلاجئ سياسي بمصر ، ولد سنة 1914 ، ما يعرف عنه أنه درس منذ صغره بالأكاديمية الملكية اليوغسلافية ، كما تلقى تكوينا جيدا ليصبح طيارا ، بحيث لم يسلم من مطاردة الألمان حين أضحى من الملاحقين بعد أن نجح في إنقاذ و نقل ملك يوغسلافيا : بيار pierre على متن طائرة صغيرة ، من المعارضين للرئيس تيتو و كان يعمل خلال الحرب العالمية الثانية كطيار نقل مع الحلفاء، لقي حتفه يوم 27 سبتمبر 1957 بالقرب من وهران على يد الفرنسيين ، حيث اعترضت قوات سلاح البحرية الفرنسية البخرة الاغريقية التي كان يقودها محملة بالسلاح للثورة الجزائرية ، و هي الباخرة التي تحمل اسم STIGMATIS DAVAKIS ينظر: بلحسن بالي ، المرجع السابق ، ص 32-35. و ينظر أيضا : - أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، كتاب الجزيرة " شاهد على العصر " ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت 2007 ، ص 108.

[viii] انخرط المجاهد هواري بومدين في صفوف الثورة بالقاهرة من خلال قيادته الفريق الذين أختير للانتقال إلى الجزائر صحبة شحنة من الأسلحة الخفيفة إلى الجزائر بالمنطقة الغربية وتوسيع جبهة القتال كمساعدة من مصر للثورة الجزائرية والثوار المغاربة، وقد كلف بومدين بقيادة المجاهدين. ينظر:- سعد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1، المطبوعات الجميلة ، البليدة ، 1997، ص 24.

[ix] يذكر أحمد بن بلة أنه التقى بالرفيق نذير بوزار أول مرة في القاهرة العاصمة المصرية، وحينها تلمس في الرجل رغبة جامحة في خدمة الثورة المسلحة سيما وأن إصراره المتدفق على الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وكان باديا بشكل واضح وملفت للنظر من

خلال ثقافته الواسعة وهي مؤهلاته الكفاءة المتميزة في رجل الديبلوماسية الذي يجيد فن التمثيل الخارجي الأمثل والراقي الذي لا يجيده الكثير. ينظر:-بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 11.

[x]قائد الأسراب بالمعاش كان يعمل في تجارة توريد الأسلحة الإيطالية بالشرق الأوسط و الذي أبدى تجاوبا سريعا على إحضار قبطان إحدى سفنه المستخدمة في التهريب إلى منزل فتحي الديب يوم 20 يناير 1955 للتفاهم على تفاصيل عملية التهريب. ينظر:- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 82.

[xi]ذكر نذير بوزار أن المغامرة باستعمال سفينة لم تكن معدة أصلا لنقل هذه الكمية من السلاح، لأنها في الأصل كانت سفينة استجمام وراحة ذات طابع سياحي، ومن الناحية التقنية كانت في وضع غير مريح حيث كانت تستعمل محركين بسرعة ثمانية عقد أي حوالي 15 كلم في الساعة، وهي معرضة للعطب من وقت إلى آخر، ولا تملك جهاز اتصال لا سلكي.ينظر :

- ENAL, Nadir Bouzar, L'Odyssée du Dina, Bouchene, Edition, Alger, 1993 p42.

[xii]منطقة تقع بالمغرب شرقي فاس على الحدود الجزائرية. ينظر:- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، دس، ص 100.

[xiii]حركة أسسها المصلح الجزائري العظيم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي يعتبر موضوعيا وتاريخيا من أكثر زعماء القومية العربي في الجزائر بعد الأمير عبد القادر، كان هدفه الأول محاربة الكهنوت المرتبطة فكرا ومصلحة بالطبقة الاستعمارية الفرنسية وإصلاح أحوال المجتمع من البدع والخرفات . ينظر:- روبير ميرل، المصدر السابق، ص 102.